

أنماط استخدام المشاهد السعودي لمنصة Netflix وإدراكهم لمدى تأثيراتها على المجتمع: دراسة كمية في ضوء نظرية الغرس الثقافي

د. يزيد عبد الله المحرج و أ. سراج طلال دقنة.

قسم العلاقات العامة- كلية الاعلام والاتصال.

جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية- الرياض. المملكة العربية السعودية

مستخلص. هدفت الدراسة إلى التعرف على عادات وأنماط استخدام المشاهد السعودي لمنصة Netflix ومدى إدراكهم لتأثيراتها على المجتمع في ضوء نظرية الغرس الثقافي؛ واستكشاف انعكاسات المشاهدة النهممة لمحتوى Netflix على المنظومة القيمية للمشاهد السعودي. اتبعت الدراسة المنهج الكمي، حيث طبقت الدراسة الميدانية الأسلوب المسحي لعينة عمدية بلغ إجمالي عدد المشاركين بها (٢٤٧) فرد. توصلت نتائج الدراسة إلى انغماس المشاهد السعودي في متابعة محتوى منصة Netflix بطريقة نهممة. كما تبين أن هناك علاقة إيجابية بين كثافة مشاهدة منصة Netflix وإكساب المشاهد إدراكاً أكبر للقيم والأفكار الغربية المروجة ضمن أعمال Netflix الدرامية. وهذا ما يتفق مع الفرضية الرئيسية لنظرية الغرس الثقافي. كما تبين أن محتوى منصة Netflix المتاح بالوطن العربي يختلف عن محتوى Netflix المتاح بالدول الغربية وعليه تكمن خطورة مشاهدة أعمال Netflix الدرامية التي تستند على معيار توفر لغة المشاهد فقط. وخلصت الدراسة إلى أن ٦٥% من أفراد العينة يعتمدون على منصة Netflix باعتبارها مصدراً ترفيهياً رئيسياً لهم. في حين تحتل منصة شاهد " Shahid " المركز الأول كأكثر منصة أخرى يتم الاشتراك بها مع منصة Netflix مما يدل على أن المشاهد السعودي لا يكتفي بمشاهدة الأعمال الدرامية المقدمة من Netflix، بل أنه يبحث عن أنواع أخرى من الأعمال الدرامية العربية والخليجية التي يتم إنتاجها محلياً وفق معايير وقيم الثقافة العربية. وتظهر النتائج أن ٨٠,١% من أفراد العينة شاهدوا التنبيهات القانونية التحذيرية إلا أن ذلك لم يجعلهم يتجنبوا مشاهدة الفيلم أو المسلسل. وعلى الرغم من أن ٤٥,٥% منهم يرون أن المحتوى الدرامي لمنصة Netflix له تأثيرات اجتماعية وقيمية سلبية، إلا أن ٦٣,٤% منهم يوصون الآخرين بمشاهدة محتوى منصة Netflix .

الكلمات المفتاحية: منصات الفيديو الرقمية، المشاهد السعودي، تنفليكس، الفيديو عند الطلب، نظرية الغرس الثقافي

المقدمة

تعد الدراما واحدة من أهم الأشكال الترفيهية التي يجذب لها الجماهير بمختلف مراحلهم العمرية. في الوقت ذاته تكمن خطورة هذه الدراما في تقديمها أعمالاً تحوي أفكاراً وقيماً تتنافى مع القيم والأخلاق الإسلامية والآداب العامة

للمجتمع السعودي، مثل تقديم مشاهد السرقة والقتل والعنف والمشاهد الجنسية والمثلية، بالإضافة لاحتوائها على الألفاظ النابية التي تقدم ضمن القوالب الدرامية المختلفة. ومما يزيد من خطورة التعرض لمثل هذه الأنواع من الدراما هو ظهور منصات الفيديو عند الطلب التي تقوم بتقديم المضمون الدرامي دون رقابة للمحتوى خصوصاً مع ما يتعارض مع القيم والأخلاقيات التي تميز المجتمعات العربية عن غيرها، لذا أصبح من الضروري التعرف على تأثيرات هذا المحتوى المفتوح، خاصة مع ازدياد نسب الاشتراك في هذه المنصات من مختلف الفئات العمرية والمجتمعية (عثمان، ٢٠٢٠). وتمتاز تلك المنصات في توفير عدد من الخصائص التي تدفع المشاهد للانغماس بها، مثل الخصوصية والتفاعلية وحرية العرض وسرعة الوصول وجودة المضمون والبث دون انقطاع ودون إعلانات.

تقوم وسائل الإعلام الرقمي والتكنولوجيا الحديثة بتوفير العديد من البدائل أمام مستخدميها للهروب من الواقع الفعلي إلى مجتمع افتراضي يختلف كلياً عن واقعه الأصلي، في الوقت الذي تلعب فيه شركات إنتاج البرامج الدرامية دوراً كبيراً في محاولة مزج الواقع الفعلي وربطه بالواقع الافتراضي، وتضمين أفكاراً وقيماً تتبناها تلك المؤسسات الإعلامية التي تتنافى مع قيم وأفكار المجتمعات الأخرى، كترويج المثلية الجنسية بمختلف أشكالها اللفظية والجسدية، مما قد يحدث تشويه إلى العديد من القيم الثقافية والأخلاقية والدينية للمجتمعات العربية بشكل عام والمجتمع السعودي بشكل خاص، التي تعد هي واحدة من أكثر الدول استخداماً للإنترنت والهواتف المحمولة في الوطن العربي وذلك وفقاً لتقرير هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات السعودية لعام ٢٠٢١م (هيئة الاتصالات، ٢٠٢١).

ورغم الدور الكبير الذي تلعبه الأسرة والمؤسسات الاجتماعية في تنشئة الفرد، إلا أن دور وسائل الإعلام أصبح أكثر خطورة وأهمية، حيث تؤكد العديد من الدراسات منها على سبيل المثال دراسة (شريف، ٢٠١٢) و(عبيد، ٢٠٠٢) التأثير الكبير لدور الإعلام في بناء شخصية الفرد ثقافياً واجتماعياً وأخلاقياً. وتتسم الدراما التلفزيونية كونها واحدة من أهم الأشكال الترفيهية التي يجذب إليها المشاهد في مختلف الفئات العمرية وخاصة فئة المراهقين والشباب الذين لم تصقلهم تجارب الحياة بعد، وتكمن خطورة تعرض المشاهدين للدراما التلفزيونية الأجنبية كونها تحوي أفكاراً وقيماً غريبة تتنافى مع قيم مجتمعاتنا العربية، كما أنها تقدم قيماً خادشه للأخلاق والآداب العامة، حيث أن الأعمال الدرامية المستوردة يتم إنتاجها وفق قيم ومعايير وأخلاقيات المجتمع الذي جاءت منه، وهذا ما يشكل تهديداً للمنظومة القيمية والأخلاقية والثقافية في المجتمع المحلي.

ترداد خطورة مشاهدة الدراما التلفزيونية الأجنبية عبر منصات الاشتراك بالفيديو عند الطلب Video on Demand (VOD) مقارنة بمشاهدتها عبر التلفزيون التقليدي، كونها لا تتبع للرقابة الإعلامية المحلية وتتمتع

بمرونة أكبر في عرض ما يتناسب مع منتجي تلك الأعمال الدرامية، والتي تختلف عما يقدم في التلفزيون التقليدي الذي غالباً ما يمنع تدفق تلك المشاهد التي لا تتناسب مع قيم المجتمعات العربية.

يشير تقرير (Digital TV Research, 2019) إلى تزايد أعداد المشتركين بمنصة Netflix في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (MENA)، حيث بلغ عدد المشتركين في المنصة إلى ٤,١٣ مليون مشترك في عام ٢٠١٩، كما تحتل المملكة العربية السعودية المرتبة الأولى من بين أكثر الدول في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لأعداد المشتركين بإجمالي ٢,١١ مليون مشترك، في الوقت ذاته تعد منصة Netflix المنصة الأولى الأكثر متابعة في المنطقة بنسبة تبلغ نحو (٢٧%).

تقدم منصة Netflix المضامين المتنوعة مثل الدراما والكوميديا والروايات والخيال العلمي وغيرها من المضامين الفنية الأخرى. ومما لا شك فيه أن لهذه المضامين تأثيرات مباشرة وغير مباشرة على اتجاهات وقيم المشاهدين، وهذا ما يدفع اهتمام كثير من الباحثين قياس حجم تلك التأثيرات، من مختلف التخصصات العلمية والإنسانية لفهم طرق معالجتها وللخروج بتفسيرات علمية تؤكد ذلك التأثير. في حين اتجه الآخرون إلى محاولة وضع آليات لحماية قيم وأفكار الشباب أثناء تعرضهم لمحتوى منصة Netflix (السيد، ٢٠٢١).

في الآونة الأخيرة تزايد الإقبال على مشاهدة الدراما التلفزيونية بشكل كبير وملحوظ من خلال منصات الفيديو عند الطلب (VOD)، وذلك بسبب انتشار الأجهزة الذكية، ونظراً لصغر حجمها وتوافرها بأسعار في متناول الجميع إضافة إلى قدراتها الفريدة في تلبية أغلب احتياجات الفرد اليومية بشكل عام، واعتبارها واحدة من أهم الوسائل الترفيهية الأساسية لدى الكبار والصغار، مما عكس ذلك بشكل كبير في ارتفاع معدل الاستخدام الفردي اليومي لها، وانغماسه بما تقدمه من بدائل.

كما تعد هذه المنصات مستحدثاً جديداً على المجتمعات العربية بشكل عام وعلى المجتمع السعودي بشكل خاص، كما أن هذه المنصات تحولت من منصات مستضيفه للمضامين الدرامية إلى منصات عملاقة في إنتاج و تقديم وصناعة مضامين درامية متنوعة من مختلف بلدان العالم، وتقوم ببحث ثقافات عالمية وعادات وتقاليد وسلوكيات تختلف تماماً عن طبيعة مجتمعاتنا العربية، وتشير العديد من الدراسات إلى اعتبار أن منصة Netflix وهي الشركة الأمريكية الأصل، مظهراً من مظاهر الهيمنة الثقافية، بالإضافة إلى ارتباطها بظهور أنماط مشاهدة جديدة مثل المشاهدة الشرهة Binge Watching (البناء، ٢٠٢١).

وبذلك فإن الدراسة الحالية تسعى إلى التعرف على العادات والأنماط التي يتبعها المشاهد السعودي في استخدام منصة Netflix والكشف عن أسباب ودوافع متابعة محتوى منصة Netflix وانعكاسات المشاهدة النهمية لمحتوى منصة Netflix على المنظومة القيمية للمشاهد السعودي. وعليه تتحدد المشكلة البحثية للدراسة الحالية في التعرف

على أنماط استخدام المتلقي السعودي لمنصة **Netflix** ومدى إدراكهم لتأثيراتها على المجتمع في ضوء نظرية الغرس الثقافي.

مشكلة الدراسة:

في ظل تزايد أعداد متابعي منصات الفيديو عند الطلب (VOD) ورواج مضامينه حول مختلف دول العالم بوجه عام وفي أوساط المجتمع السعودي على وجه الخصوص، تأتي مشكلة الدراسة الحالية في بحثها عما تقدمه منصة **Netflix** من محتويات ومضامين وأفكار وقيم تتوافق أحياناً وتتناقض كثيراً مع القيم العربية والإسلامية وتتنافى مع الموروث الثقافي والأخلاقي للمجتمع السعودي الذي قد ينتج عنه تشويه أو تفكيك للبنى القيمية للمجتمع بمرور الوقت وزيادة استهلاك استخدام هذه المنصة ومشاهدة مضامينها.

يحاول البحث معرفة أنماط استخدام المشاهد السعودي لمنصة **Netflix**، وحجم إدراك التأثيرات الإيجابية منها كانت أو السلبية على المنظومة القيمية للمشاهد السعودي حيث تعد منصة **Netflix** أهم منصات الفيديو عند الطلب حول العالم حيث تقدم خدماتها في ١٩٠ دولة حول العالم ويصل عدد مشتركها إلى أكثر من ٢١٤ مليون مشترك (Insider، 2022).

وتتزايد خطورة التعرض لمحتوى منصة **Netflix** من فئة المراهقين الذين يفتقدون للخبرة ولم تصقلهم تجارب الحياة بعد، لذا فإنه من السهل جداً أن يتكون لديهم تصورات ذهنية مثالية عن المجتمعات الأجنبية المقدمة في الأعمال الدرامية التي مزجت بالعديد من عوامل الجذب والإبهار والإثارة، الذي قد يؤدي إلى شعورهم بالنقص والإحساس بعدم الانتماء، لينتهي بهم الأمر إلى التقليدي الأعمى أو تقمص الشخصيات التي تعرضها تلك المسلسلات (عثمان، ٢٠٢٠).

وقد لاحظ الباحث بعد مراجعة الأدبيات السابقة لذات الموضوع ومن الملاحظات الشخصية المباشرة مع المشاهدين لمنصة **Netflix**، أن لمشاهدة مسلسلات المقدمة من خلال منصة **Netflix** تأثيراً واضحاً على النسق القيمي لهم، ويتبين ذلك من خلال تبني المشاهدين لعبارات لفظية ذكرت في تلك المسلسلات أو قيامهم بمحاكاة أفعال حركية وترديد الأغاني الخاصة بتلك المسلسلات، بل يتجلى ذلك بوضوح حول الحديث عنها بين الأصدقاء وتحري مواعيد نزول الحلقات الجديدة. إلا أن ذلك لا زال يعد من الملاحظات العامة التي ينقصها التفسير العلمي الذي لا يمكن التثبت منه دون إجراء دراسات منهجية تقوم بقياس ذلك.

غير أن هناك أسباب اجتماعية خاصة قد تساهم بشكل أو بآخر في زيادة إقبال المشاهد السعودي لمحتوى منصة **Netflix** ودفعه لقضاء المزيد من الوقت في مشاهدتها، منها على سبيل المثال وجود حظر تجول جزئي أو كامل جراء انتشار وباء كوفيد-١٩ والذي قد تم فرضه فعلاً في معظم دول العالم في مارس ٢٠٢٠م. ومنها تتضح

مشكلة الدراسة الحالية في معرفة أنماط استخدام المشاهد السعودي لمنصة **Netflix**، وحجم إدراك التأثيرات الإيجابية منها كانت أو السلبية على المنظومة القيمية للمشاهد السعودي.

أهمية الدراسة:

ركزت معظم الدراسات السابقة إلى معرفة أنماط وسلوك المشاهد العربي والغربي في استخدام منصات الفيديو عند الطلب (VOD) بوجه عام، في حين أن الدراسة الحالية تنطلق إلى البحث عن أنماط وسلوك المشاهد السعودي لمنصة **Netflix** وإدراكهم لمدى تأثيراتها على المجتمع، ومن ثم تتبع أهمية هذه الدراسة وفقاً لعدة جوانب:

الأهمية العلمية:

تقدم هذه الدراسة إطاراً عاماً لفهم وتفسير دور منصة **Netflix** في تقديم دراما متنوعة تهدف إلى تحقيق الإشباع الشخصية للأفراد، وتوفير المعرفة اللازمة لشرح أبعاد هذا الدور ومحددات القيام به، ومؤشرات تقييمه بما يسهم في تقديم النموذج الشامل لآليات تنفيذ وإجراء البحوث والدراسات العلمية في المجال ذاته، يمكن تفصيل ذلك بناءً على الآتي:

أولاً: تتناول الدراسة الحالية معرفة أنماط استخدام المشاهد السعودي لمنصة **Netflix** وإدراكهم لمدى تأثير التعرض المكثف على المجتمع التي تقوم منصة **Netflix** بتقديمها من خلال أعمالها الدرامية، وهي تعد أكبر منصات الاشتراك بالفيديو عند الطلب (VOD) بالشرق الأوسط وشمال أفريقيا في مجال تقديم الأعمال الدرامية.

ثانياً: الاهتمام المتزايد بدراسة تأثير المشاهدة النهمه لمحتوى منصات الفيديو عند الطلب (VOD) وتأثيرها على المنظومة القيمية للمجتمعات العربية.

الأهمية النظرية:

من خلال الإطار النظري الذي اعتمدت عليه الدراسة الحالية، والتي تُمثل تطبيقاً علمياً ومنهجياً لنظرية الغرس الثقافي **Cultivation Theory**، وهي نظرية حظيت بالاهتمام وتفسير سلوك تبني المشاهدين للقضايا المختلفة مثل العنف والجريمة وعلاقة التلفزيون بذلك، وإلى معرفة تأثير التعرض التراكمي للتلفزيون والطريقة التي نرى بها العالم الذي نعيش فيه، فهي تركز على كثافة التعرض لوسائل الاتصال الجماهيري والتي تفترض أنها هي من تبني الأفكار والمعتقدات والمعاني والصور الرمزية حول العالم الذي تقدمه وسائل الإعلام. إلا أن ظاهرة المثلية الجنسية هو الموضوع الرئيس محل الدراسة.

الأهمية التطبيقية:

تتبع الأهمية التطبيقية للدراسة الحالية من دراستها لمنصة **Netflix** التي هي واحدة من أكثر منصات الاشتراك بالفيديو عند الطلب (VOD) متابعة عند المجتمع السعودي، ومن دراستها لظاهرة المشاهدة النهمه لمحتوى منصات

الفيديو الرقمية عند الطلب (VOD). والتي يتعرض لها بالفعل المشاهد السعودي وهو ما يجعل منها إطارًا لرصد الواقع وتفسيره، وتحديد سبل التعامل معه، بما يسهم في تقديم تقييم موضوعي لتجربة واقعية تعرض لها المجتمع السعودي الأمر الذي يعكس أهميتها التطبيقية بالنسبة لكافة الفئات المماثلة وذات الصلة في هذا المجتمع. وبناءً عليه تتبلور بعض الأهمية التطبيقية وهي كالآتي: -

أولاً: تعد منصة **Netflix** أكثر منصات اشتراك الفيديو عند الطلب (VOD) اهتماماً من قبل المتلقي السعودي. **ثانياً:** تعمل الدراسة على زيادة المعلومات ونشر الوعي بما تتضمنه الأعمال الدرامية عبر منصة **Netflix** وما يتوقعه الفرد من مكاسب وإشباعات متحققة.

ثالثاً: يعد المجتمع السعودي واحدًا من أكثر المجتمعات العربية متابعة لمنصة **Netflix**، عليه فإن هذه الدراسة تعد تطبيقًا فعليًا لمدى تأثير منصات الاشتراك بالفيديو عند الطلب (VOD) على المنظومة القيمية والفكرية للأفراد، مما سيكون له الأثر الفعال في استفادة المؤسسات الإعلامية والحكومية ذات الاختصاص من تلك التجربة. **رابعاً:** أهمية النتائج والتوصيات التي يمكن التوصل إليها والاستفادة منها للقائمين على وسائل الاتصال الجماهيرية بوجه عام وللمتلقي العربي والسعودي بشكل خاص.

أهداف الدراسة:

تمثل الهدف الرئيس للدراسة في التعرف على أنماط استخدام المتلقي السعودي لمنصة **Netflix** ومدى إدراكهم لتأثيراتها على المجتمع في ضوء نظرية لها في ظل نظرية الغرس الثقافي. وذلك من خلال:

١. التعرف على العادات والأنماط التي يتبعها المشاهد السعودي في استخدام منصة **Netflix**؟
٢. الكشف عن أسباب ودوافع متابعة محتوى منصة **Netflix**؟
٣. معرفة انعكاسات المشاهدة النهمة لمحتوى منصة **Netflix** على المنظومة القيمية للمشاهد السعودي؟

أسئلة الدراسة:

تسعى هذه الدراسة للإجابة عن التساؤلات التالية:

١. ما عادات وأنماط مشاهدة محتوى **Netflix**؟
٢. ما هي أسباب ودوافع متابعة محتوى منصة **Netflix**؟
٣. ما هي انعكاسات المشاهدة النهمة لمحتوى منصة **Netflix** على المنظومة القيمية للمشاهد السعودي؟

مفهوم نظرية الغرس الثقافي Cultivation Theory

تهتم نظرية الغرس الثقافي بمعرفة مدى إسهام الدراما التلفزيونية في إدراك المشاهدين للواقع الاجتماعي، وعلى الرغم من التطورات الكبيرة المتلاحقة حول العالم في المجال التقني والترفيهي إلا أن محتوى الدراما التلفزيونية

لا يزال واحداً من أهم الأشكال الإعلامية التي يعتمد عليها الفرد كبديل ترفيهي واجتماعي وثقافي، كما أدى التطور التقني إلى تغيير عمل المؤسسات التلفزيونية، حيث أصبح بإمكان المشاهد اختيار المحتوى الدرامي الذي يفضله، إضافة إلى تحديد وقت المشاهدة الذي يتناسب معه، بدلاً من اعتماده على ما تقدمه القنوات الفضائية من محتوى الدرامي مجدول.

كما يذكر George Gerbner واضع هذه النظرية أن تحليل الغرس الثقافي يهتم بثلاث عمليات أساسية، الأولى تحليل العمليات الخاصة التي تقوم بها المؤسسات التلفزيونية التي تتضمن الاستراتيجيات والرسائل والأجندة التي يتم بثها في التلفزيون.

ثانياً تحليل نظم الرسائل، ويقصد به فهم مضامين الرسالة المقدمة من خلال المحتوى الدرامي.

ثالثاً دراسة العلاقة بين العمليات المؤسسية وبين ما يقدمه التلفزيون، ويقصد به معرفة مدى مساهمة الرسائل التي يتم بثها من خلال التلفزيون في إدراك العالم الفعلي (درويش، ٢٠١٢).

تقوم نظرية الغرس الثقافي على الفرض الأساسي الذي يشير إلى أن الأفراد الذين يتعرضون لمشاهدة التلفزيون بدرجة كبيرة Heavy Viewers يكونوا أكثر إدراكاً لتبني المعتقدات عن الواقع الاجتماعي والصورة الذهنية والنماذج والأفكار التي يقدمها التلفزيون عن الواقع الحقيقي، مقارنة بمنخفضي المشاهدة Light Viewers. يعرف الإدراك بأنه "الفعل الذي ينظم به الفرد إحساساته الحاضرة مباشرة، ويفسرها ويكملها بصور وذكريات" (لالاند، ٢٠٠١، ص ٨٥). ويمكن التفريق بين الإحساس والإدراك أن الأول يحدث نتيجة تنبيه الخلايا الحسية، أما الإدراك فهو الوظيفة العقلية التي تمنح للأحاسيس صورتها المتميزة ودلالاتها الخاصة. وتشارك في الإدراك وظائف عقلية مختلفة أخرى كالذاكرة والتخيل والإرادة وغيرها، لذلك فالإدراك عملية عقلية بالغة التعقيد (تروش، ٢٠١٧).

يعرف مصطلح الغرس على أنه غرس وتنمية المعرفة والمكونات النفسية من خلال مصادر المعلومات والخبرة لدى من يتعرض لها، كما يشير إلى تفسير الآثار المعرفية والاجتماعية لوسائل الإعلام خاصة التلفزيون منها، وعلى الرغم من أن الغرس الثقافي يعتمد على هيمنة التلفزيون على المشاهدين، فإنه يوضحها كمصدر للمعلومات والمعارف، فهو يعرف المشاهد دون وعي على حقائق الواقع بصفة تدريجية، مما يكسبهم صور ذهنية وقيماً عن الواقع الحقيقي.

يعمل الغرس الثقافي من خلال تقديم المعلومات والمعارف ضمن الدراما التلفزيونية، والتي تؤثر على المراهقين والأطفال تأثيراً قصيراً قصير المدى، إلا أن هذا التأثير القصير له تأثيرات متدرجة وغير مباشرة في المدى الطويل، مما

قد يؤثر على السلوك بدلاً من المفاهيم فقط، في حين تعرف الثقافة - حسب تعريف تايلور "هي كل معتقد من القيم والعادات والتقاليد والأخلاقيات وأنماط السلوك" (مهري، ٢٠١٤، ص ٤).

ظهرت العديد من النماذج الاتصالية التي أعتمد على نظرية الغرس الثقافي كبناء أساسي لها في تفسير عملية الغرس لدى المشاهد، كان من أبرزها نموذج بوتير Potter والذي يفترض أن عملية الغرس تمر بعدد من المراحل وهي كالآتي:

أولاً: التعلم وهي عملية تؤدي إلى اكتساب الفرد معلومات عرضية من خلال مشاهدة التلفزيون، ثم تستخدم هذه المعلومات المكتسبة كأساس للعملية البنائية.

ثانياً: البناء ويقصد أن هناك علاقة بين إدراك عالم التلفزيون والعالم الحقيقي، حيث تعمل المعلومات المكتسبة من محتوى التلفزيون كبديل للواقع الحقيقي.

ثالثاً: التعميم ويقصد به أن كثرة تدفق المعلومات المتشابهة من وسائل الإعلام تجعل الفرد ينظر للمعلومات والمعارف المقدمة من خلال بنظر عمومية شاملة.

رابعاً: الغرس وهي العلاقة بين مستوى التعرض لوسائل الاعلام وإدراك المشاهد للواقع الحقيقي.

وعلى الرغم من اعتماد الدراسات الإعلامية على نظرية الغرس الثقافي باعتبارها مرجعاً أساسياً لتفسير تأثير المشاهدة المكثفة للتلفزيون على مدركات الفرد الثقافية والاجتماعية للواقع الحقيقي، إلا أنها واجهت عدد من الانتقادات كان أبرزها أنه لا يوجد دليل على أن تأثير الغرس لا يحدث مع وسائل الإعلام الأخرى، فالصحف اليومية على سبيل المثال تمتلئ بأخبار الجريمة، كما أن هناك عوامل وسيطة مختلفة يجب قياسها لمعرفة العلاقة بين المشاهدة المكثفة للتلفزيون ودوره في إحداث الغرس الثقافي.

الدراسات السابقة:

١- دراسة (Zurian. 2021)

Transnational Dissemination of Discourses on Non-normative Sexualities through Netflix: The Sex Education Case (2019-2020).

هدفت الدراسة إلى كشف الدور التربوي الذي تقدمه Netflix من خلال مسلسلاتها التي تتضمن مشاهد جنسية، اتبعت هذه الدراسة المنهج الكمي، وذلك من خلال تحليلها للبيانات الرقمية لمسلسل Sex Education. توصلت نتائج الدراسة إلى قدرة Netflix الكبيرة في اختراق الحواجز الجغرافية وتأثيرها في التربية الجنسية، كما تبين أن الدول الأوروبية هي من أعلى الدول تقبلاً للمثلية الجنسية بنسبة بلغت نحو ٢٨%، تليها تركيا بنسبة ٢٥%، ثم روسيا بنسبة ١٤%.

كما تبين أن هناك دول تعمل على فرض عقوبات ورقابة حول محتوى **Netflix** مثل دولة سنغافورة وماليزيا، كما تصنف **Netflix** هذه الدول التي تفرض عقوبات على محتواها المثلي بالدول التي لديها رهاب المثلية، كما تؤكد نتائج الدراسة قيام **Netflix** بترجمة اللغة وجعلها مدبلجة باللغة الرسمية للدول التي ترغب في توزيع محتواها فيه كان من أبرزها اللغة العربية والماليزية والسنغافورية.

٢- دراسة (Rahman, K. T., & Arif, M. Z. U. 2021)

Impacts of Binge-Watching on Netflix During the COVID-19 Pandemic. South Asian Journal of Marketing.

هدفت الدراسة إلى استكشاف عادات المشاهدة الشرهة المختلفة لمستخدمي **Netflix** وسط جائحة COVID-19، كما تعد هذه الدراسة واحدة من الأوراق القليلة التي تركز حصرياً على تأثيرات المشاهدة الشرهة على **Netflix** أثناء جائحة COVID-19، في الوقت الذي يجد المستهلكون أنفسهم وسط إغلاق COVID-19 مع المزيد من وقت الفراغ للاستمتاع بعادات المشاهدة هذه.

تبحث هذه الدراسة في العوامل التحفيزية ومقدار استهلاك الوسائط والسمات السلبية المرتبطة بمشاهدة الشرهة على **Netflix** أثناء اندلاع COVID-19. اتبعت الدراسة المنهج الكمي كما تم استخدام الاستطلاع عبر الإنترنت (استبانة) كأداة بحثية. توصلت نتائج الدراسة إلى أن معظم المستجيبين يستخدمون الهواتف الذكية في المشاهدة الشرهة على **Netflix**. علاوة على ذلك، فقد أعربوا عن أن مجموعة واسعة من العروض المتاحة على **Netflix** تميلهم للمشاركة في مشاهدة طويلة. ومع ذلك، يقضي المستجيبون ما يزيد قليلاً عن ٧٠ ساعة شهرياً في مشاهدة الشرهة على **Netflix**. أخيراً، أشار غالبية المستجيبين إلى متلازمة "حلقة أخرى" باعتبارها الجانب الأكثر تحدياً لكونهم مشاهدين ماراتونيين على **Netflix** أثناء جائحة COVID-19.

٣- دراسة (Krejčí, M. and Staňková, M., 2021)

Covid-19 Pandemic and its Impact on Usage of Netflix in The Czech Republic

هدفت الدراسة إلى معرفة سلوك مشاهدين منصات الفيديو عند الطلب بعد جائحة كورونا، واتبعت الدراسة المنهج الكمي وذلك من خلال استخدام الاستبيان كأداة بحثية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن تداعيات وباء كورونا -١٩ ساهمت في اعتماد الأشخاص على مشاهدة محتوى منصة **Netflix**، إلا أن هذا الاعتماد يعد قصير المدى، حيث أن هؤلاء الأشخاص يستخدمون **Netflix** فقط أثناء القيود مثل الحجر الصحي ولكن بمجرد انتهاء هذه القيود (خلال الصيف في جمهورية التشيك)، قاموا أيضًا بإلغاء اشتراكهم، مما يعني أن **Netflix** لم يكن قادرًا على الاحتفاظ بهؤلاء المشاهدين الجدد.

٤- دراسة (Matthew, J. R. 2020)

Netflix and the Design of the Audience: The Homogenous Constraints of Data-driven Personalization.

هدفت الدراسة إلى استكشاف كيف يتفاعل الجمهور مع **Netflix** كوسيط في حياتهم الرقمية، ومعرفة كيفية تصميم **Netflix** نظامًا شديد التقييد لمستخدميه، واتبعت هذه الدراسة المنهج النوعي، حيث اعتمدت على الملاحظة المرصودة والمناقشات المفتوحة مع مستخدمي **Netflix**، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن أفكار ومشاعر ورغبات الجمهور لا تنعكس في التصميم المستند إلى البيانات لمنصات الوسائط الرقمية مثل **Netflix**. بدلاً من ذلك تستخدم **Netflix** البيانات لتصميم بيئة مخصصة تعمل كمجموعة من الغمامات التي تقيد وكالة الجمهور من خلال واجهة مصممة لإبهار مستخدمي **Netflix** وإربابكهم.

٥- دراسة (علي فاضل، ٢٠١٩)

مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها في وعي الجمهور معرفياً: المجتمع العراقي أنموذجاً

هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية في وعي الجمهور. اتبعت الدراسة المنهج النوعي وذلك من خلال سردها للمفاهيم والأبحاث ذات العلاقة لفهم وتفسير واقع ممارسات الافراد وتفاعلهم مع المنصات الرقمية. توصلت نتائج الدراسة إلى أن التعرض المستمر لبرامج العنف عبر المنصات الرقمية قد ولدت قبولاً لا إرادياً للعنف والجريمة. كما تبين أن تقدم التكنولوجيا الرقمية وانتشار الأجهزة الذكية المرتبطة بالإنترنت واعتماد الأفراد عليها بشكل كبير عمل على تفكك الروابط الأسرية وإضعاف العلاقات الاجتماعية. كما توصلت إلى أن الاعتماد الكبير على المنصات الرقمية يعمل على تشكيل شخصية الأفراد وبنيتهم الذاتية، وتنشئ جيلاً يعتمد في الكثير من تركيبته المعرفية والأخلاقية والقيمية على ما تقدمه تلك المنصات، وهذا ما يفرز صعوبات كبرى في بناء النسيج المعرفي للمجتمع وزيادة الخطورة.

٦- دراسة (عطوي نعيمة، ٢٠١٩)

الدراما المدبلجة والمراهق

هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير الدراما الأجنبية على المشاهدين وأهمية العمل الدرامي في تشكيل الواقع الاجتماعي للمراهقين، واتبعت الدراسة المنهج النوعي وذلك من خلال استخدامها الأسلوب السردى في (عطوي تتبع المفاهيم المتعلقة بالعمل الدرامي ومحاولة تفسير الواقع في ظل تلك المفاهيم، وتوصلت نتائج الدراسة إلى ضرورة السعي نحو تحقيق الاكتفاء الذاتي من الأفلام والمسلسلات العربية الجيدة والتحكم في الأفلام والمسلسلات المستوردة، كما تبين أن فئة المراهقين هم الأكثر تأثراً من مشاهدة تلك المسلسلات الأجنبية، في حين تبين أن المسلسلات الأجنبية عملت على تصوير الواقع الافتراضي للحياة الغربية بشكل مبالغ فيه ومقارنتها مع الواقع الفعلي الذي يعيش فيه

الفرد مما خلق لديه شعور بالعزلة الاجتماعية أو الإحباط الذي يدفعه للتفكير في الهجرة إلى الخارج أو قد ينتهي به الحال إلى تقمص الشخصيات التي شاهدها في تلك المسلسلات من شدة إعجابه بهم.

٧-دراسة (محمد عثمانلى، ٢٠١٨)

اتجاهات الدراما التركية وأساليب التأثير فيها: المسلسل التاريخي قيامة أرطغل أنموذجاً

هدفت الدراسة إلى استكشاف اتجاهات ومضامين الدراما لمسلسل (قيامة أرطغل) وبيان نظريات التأثير الاتصالية التي تم استخدامها.

اتبعت الدراسة المنهج النوعي حيث اعتمدت على استمارة التحليل كأداة بحثية، توصلت نتائج الدراسة إلى أن الاتجاه الديني والسياسي طغى على الاتجاه الأخلاقي والقومي، كما ركز الاتجاه الديني على قضايا العالم الإسلامي وإظهار الضعف فيه، في حين ركز الاتجاه السياسي على إظهار حالة الضعف في القيادة في كثير من العالم الإسلامي ومحاولة البعض الوصول إلى السلطة بطرق غير شرعية، كما تبين أن مضمون المأساة غلب على مضمون المهابة مما يدل على أنها دراما مأساوية في الأصل مع استخدام التراث الإسلامي في تدعيم الاتجاهين الديني والسياسي بالدرجة الأولى.

كما توصلت الدراسة إلى أنه تم استخدام عدد من النظريات الاتصالية للتأثير في المتلقي منها نظرية حارس البوابة ونظرية التأثير على مرحلتين ونظرية الغرس الثقافي ونظرية التأثير المباشر ونظرية الاستخدامات والإشباع ونظرية دوامة الصمت.

توصي الدراسة على صانعي الدراما الحد من مشاهد العنف التي تخل بالسلم المجتمعي، كما توصي بأهمية وضع مشاهد عاطفية كالحب وغيرها لإضفاء رائحة إصلاح ضمن الدراما لتعالج المجتمع بمنهجية سليمة.

٨- دراسة (غادة النشار، ٢٠١٨)

تأثير التعرض للدراما عبر المنصات الرقمية على أنماط علاقة الشباب بالدراما التلفزيونية

هدفت الدراسة إلى رصد وتحليل معدلات وتفضيلات وطبيعة تعرض الشباب المصري للدراما التلفزيونية على الانترنت، وتحديد المنصات الرقمية الأكثر استخداماً، وقياس تأثير التعرض للدراما التلفزيونية عبر الانترنت على اتجاهات الشباب المصري عينة الدراسة. اتبعت الدراسة المنهج الكمي وذلك من خلال استخدامها استبانة كأداة بحثية، لعينة عمدية بلغ مجملها ٢٠٠ مفردة لفئة العمرية من ١٨-٣٥ عام من الشباب المصري. توصلت نتائج الدراسة إلى ارتفاع تفضيل الجمهور متابعة الدراما التلفزيونية من خلال التلفزيون مباشرة، رغم الانتشار المتزايد للأجهزة الذكية والهواتف النقالة التي يتوفر بها الانترنت وتتواجد بها منصات البث التدفقي، ويعود سبب تفضيل الشباب المصري مشاهدة الدراما من خلال التلفزيون إلى التعود الذي أستقر لسنوات طويلة وأصبحت عادة وممتعة

في آن واحد، في حين دفعت أسباب أخرى مثل المشاهدة في أي وقت وفي أي مكان والتحكم في المشاهدة وإمكانية ممارسة عمل آخر مع مشاهدة الدراما إلى تفضيل مجموعة أخرى لمشاهدة الدراما التلفزيونية على المنصات الرقمية. كما أظهرت النتائج إلى أن منصة "اليوتيوب" من أكثر المنصات الرقمية استخداماً في مشاهدة الدراما تليها منصات التواصل الاجتماعي الأخرى مثل الفيسبوك وغيرها.

٩- دراسة (خديجي مختارية، ٢٠١٧)

مضامين الدراما التلفزيونية وتأثيرها على الشباب: دراسة في الأبعاد الثقافية

هدفت الدراسة إلى تحليل العلاقة بين المضامين الدرامية التلفزيونية والتغيير الثقافي الذي يمس قيم وسلوكيات الشباب، وذلك من خلال تحليل مضامين الدراما التلفزيونية العربية بوجه عام والمصرية بوجه خاص. اتبعت الدراسة المنهج النوعي وذلك باستخدامها التحليل النوعي للمشاهد الدرامية كأداة بحثية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الواقع الافتراضي الذي تصوره الدراما التلفزيونية يختلف عن الواقع الفعلي، حيث تبين أنها تقدم الذكور كشخصيات قوية معتمدة على نفسها وقادرة على اتخاذ القرارات الصعبة وحدها، بينما يتم التركيز على جسد المرأة وجمالها وجاذبيتها وتقديم المرأة كشخصيات ضعيفة ومستغلة جنسياً أو معفنة حتى وإن اختلفت مكانتها من مربية وأميرة إلى متعلمة وعاملة، وتقديم المرأة الطاهرة النقية على أنها إمرة مملّة ورتيبة.

كما تبين أن عنصري الجنس والعنف كانا من أكثر العناصر استخداماً لإثارة وجذب انتباه المشاهد وجعله مهتماً لمعرفة نتائج أفعال الشخصيات الدرامية، كما تبين النتائج إلى أن التعرض المستمر للمشاهد الجنسية في الدراما تجعل الشباب يفكر في غرائزه الجنسية وكيفية إشباعها، كما أن التعرض المتكرر للمضامين الجنسية يقلل حساسية المشاهدين نحوها حيث تتغير القيم والاتجاهات نحو بعض الموضوعات التي كانت قبل ذلك تعتبر من المحظورات، كما أن التعرض المستمر لها يشجع على الاغتصاب وذلك من خلال إحساس الفرد بأنه أمر عادي ينطوي على المتعة وليست جريمة يمكن أن يعاقب عليها، كما أنه تقلل من قيمة المرأة وتجعلها وكأنها سلعة وجدت للذة فقط.

١٠- دراسة (Lothar mikos. 2016)

منصات الوسائط الرقمية واستخدام المحتوى التلفزيوني: دراسة لقياس الاهتمام بمشاهدة الفيديو عند الطلب في ألمانيا

هدفت الدراسة إلى قياس عادات ودوافع استخدام الجمهور التلفزيونيون مقارنة بمنصات الفيديو الرقمية، اتبعت الدراسة المنهج الكمي وذلك من خلال استخدامها الاستبانة كأداة بحثية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى تراجع أهمية مشاهدة التلفزيون ليصبح ثانوياً، في الوقت ذاته أصبحت منصات الفيديو الرقمية عن الطلب مثل "Netflix" و "Amazon" تأخذ على نحو متزايد دوراً مركزياً كوسيلة إعلامية جديدة في اعتماد المشاهد عليها.

١١ - دراسة (Esteve Sanz, Thomas Crosbie. 2015)

معنى المنصات الرقمية: البنية التحتية التلفزيونية المفتوحة والمقيدة

هدفت الدراسة إلى معرفة الاتجاهات التي لاتزال تغير بها المنصات الرقمية وجه صناعة التلفزيون في العالم، واتبعت الدراسة المنهج المزيح حيث استخدمت البيانات الأولية مثل التقارير والأرقام والإحصائيات الرسمية المنشورة والاستبانة كأدوات بحثية. توصلت نتائج الدراسة إلى وجود انخفاض مستمر لمشاهدة التلفزيون التقليدي مع تزايد المشاهدة عن طريق منصات الفيديو الرقمية (الفيديو عند الطلب) منصة Netflix على سبيل المثال. كما تبين أن لهذا الاهتمام المتزايد على منصات الفيديو الرقمية آثار اجتماعية وثقافية واقتصادية كبيرة جداً، حيث عملت هذه المنصات على الانفتاح الثقافي والمادي بشكل كبير مما أدى إلى تحول جذري في سلوك المشاهدين.

التعقيب على الدراسات السابقة:

اتفقت معظم الدراسات على أن التعرض بشكل مكثف للمسلسلات الدرامية التلفزيونية قد يؤثر على طريقة إدراك الفرد للواقع الفعلي لحقيقة الموضوعات التي يشاهدها، كما تبين أن المسلسلات الدرامية من أكثر المواد التي يقبل المشاهدون عليها، مع تزايد اعتماد المشاهد العربي على مشاهدتها من خلال منصات الفيديو الرقمية، كما أظهرت الدراسات السابقة أهمية وقوة تأثير نظرية الغرس الثقافي في تغيير اتجاهات المشاهد نحو القيم الأخلاقية والاجتماعية الغربية، بما يؤكد على أهمية وسائل الإعلام المختلفة والدراما التلفزيونية في تشكيل إدراك الفرد للواقع الفعلي تجاه القضايا التي تتبناها تلك المسلسلات، ورغم اختلاف الدراسات السابقة وتنوعها إلا أنها تتفق على وجود علاقة إيجابية بين حجم التعرض لوسائل الإعلام وتنمية الغرس الثقافي، مما قد يساهم في تبني المشاهد للقضايا القيمية والأخلاقية التي يتم بثها من خلال الأعمال الدرامية، بما يتوافق مع المنافع والمصالح الشخصية للمؤسسات الاعلامية المروجة لها، في سبيل تحقيق أجندتها وسياساتها.

تظهر الدراسات السابقة قلة وندرة البحوث والدراسات العربية التي تناولت معرفة أنماط استخدام مشاهد منصة Netflix ومدى إدراكهم لها في ظل نظرية الغرس الثقافي، والتي قد تؤثر بشكل رئيس على تنشئة الأطفال والشباب في تكوين التركيبة المعرفية والأخلاقية والقيمية على ما تقدمه تلك المنصة. كما تؤدي تداعيات ذلك إلى إيجاد خلل في بناء النسيج القيمي للمجتمع وزيادة الخطورة، مما يؤكد أهمية إجراء المزيد من الدراسات في هذا الشأن، بينما تعددت الدراسات الأجنبية التي تناولت تأثيرات مشاهدة الدراما التلفزيونية الرقمية (VOD)، والتي توصلت إلى وجود تأثيرات تتفاوت درجاتها حسب المتغيرات التي تم اختبارها سواءً على المستوى القيمي أو الأخلاقي أو الاجتماعي وغيرها.

كما أتجه البعض الآخر إلى محاولة قياس تأثيرات الدراما التلفزيونية على القيم الأخلاقية والاجتماعية للشباب العربي، إلا أن الدراسات العربية تفتقر وبشكل ملحوظ الاهتمام بتحليل المسلسلات الدرامية التي تقدم من خلال منصة "Netflix" وتأثيراتها على المشاهد العربي بوجه عام والمشاهد السعودي بشكل خاص، وبالنظر إلى مجمل الدراسات العربية والأجنبية ، ويتبين اهتمام وثناء تلك الدراسات بتنوع الموضوعات التي تناولت معرفة دور المسلسلات الدرامية في التأثير على القيم الأخلاقية والاجتماعية، واستكشاف دوافع اهتمام المشاهد للمضامين المختلفة للدراما التلفزيونية التقليدية ، أو عبر منصات الفيديو الرقمية. كما يعد مجال الدراما عبر المنصات الرقمية مجالاً حديثاً يحتاج إلى المزيد من الدراسات البحثية في إطار نظرية الغرس الثقافي والنظريات الأخرى المفسرة لتأثير وسائل الإعلام.

وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة فيما يلي:

- صياغة وبلورة مشكلة الدراسة وتحديد أهميتها البحثية ووضوح أهدافها وتساؤلاتها.
- مساعدة الباحث في اختيار المنهج المناسب لإجراء الدراسة الحالية وهو المنهج الكمي.
- تحديد المتغيرات وتصور العلاقات بين الدراسات وصياغتها، والخروج بمفاهيم أكثر دقة وعمق.
- اعتماد الأساس النظري لهذه الدراسة في ضوء نظرية الغرس الثقافي.
- معرفة المؤثرات المباشرة وغير المباشرة للدراما التلفزيونية على سلوك وقيم المشاهد الأخلاقية والاجتماعية وغيرها.

المنهجية وأداة جمع البيانات:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الكمية الوصفية التي تهتم بتوصيف ظاهرة أو قضية معينة من جميع جوانبها، وذلك من أجل استنتاج الحلول وتحديد الأسباب والعوامل التي أدت لظهور هذه الظاهرة؛ بهدف التنبؤ بالمستقبل حول تلك الظاهرة.

كما استخدمت الأسلوب المسحي "Survey Method" الذي يعد من أبرز المناهج المستخدمة في مجال الدراسات الإعلامية خاصة البحوث الوصفية، وذلك لدراسة عادات وأنماط المشاهد السعودي لمنصة **Netflix** ، وانعكاسها على المنظومة القيمية للفرد السعودي. قام الباحثان بتصميم استبانة إلكترونية كأداة بحثية لجمع البيانات، تضمنت مجموعة متنوعة من التساؤلات ذات الإجابة الواحدة ومتعددة الإجابات، والتي تجيب على أسئلة الدراسة الرئيسية وهي: ما عادات وأنماط مشاهدة محتوى **Netflix**؟، وما هي أسباب ودوافع متابعة محتوى منصة **Netflix**؟ وما انعكاسات مشاهدة النهمه لمحتوى منصة **Netflix** على المنظومة القيمية للفرد السعودي؟

بلغ إجمالي عينة الدراسة (٢٤٧) مشارك، كما تعد هذه العينة من العينات العمدية التي قام الباحثان باختيارها وفقاً لأهداف الدراسة، وتحديد معيار أن يكون الفرد مشتركاً أو مشاهداً لمحتوى منصة **Netflix** كشرطاً أساسياً لمشاركته في الدراسة، وعليه فقد تحدد مجتمع البحث وعينته في مستخدمي منصة **Netflix** من الجمهور السعودي. كما تم عرض الاستبيان الخاص بالدراسة الحالية على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في علم الإعلام والاتصال لتحديد الصدق الظاهري له، ومدى صحة وملائمة صياغة المفردات للأهداف التي وضعت من أجلها، وقد ظهرت نسبة اتفاق المحكمين على مفردات الاستبيان بشكل عام ما نسبته ٩١,٥%، وهي نسبة مرتفعة تدل على سلامة مفردات المقياس في قياس الجوانب المختلفة للأنماط والعادات الشخصية للأفراد، كما اشتملت التعديلات التي أدخلت على المقياس وفقاً لآراء المحكمين هو تعديل صياغة بعض الألفاظ والعبارات، وتغيير مسميات بعض الفئات التي قد تفهم على أكثر من وجه، والتجويد اللغوي لها.

نتائج الدراسة:

أولاً: المتغيرات الديمغرافية:

الجنس: يبلغ إجمالي عدد أفراد العينة الذكور المشاركين في الإجابة على أسئلة هذه الدراسة بنسبة ٤١,٩%، في حين بلغت نسبة مشاركة الإناث نحو ٥٨,١%.

العمر: تشير النتائج إلى أن غالبية أفراد العينة المشاركين في هذه الدراسة البالغة أعمارهم ما بين ١٧ إلى ٢٧ عام بنسبة تبلغ نحو ٥٨,١٣%. تليها الفئة العمرية من ٢٨ إلى ٣٨ عام بنسبة ٢٨,٤٥%، ثم الفئة العمرية من ٣٩ إلى ٤٩ عام بنسبة ٨,٥٤%، وأخيراً الفئة العمرية من ٥٠ فأكثر بنسبة ٤,٨٨%.

المؤهل الدراسي: أظهرت النتائج أن غالبية أفراد العينة المشاركين في هذه الدراسة حاصلين على المؤهل الجامعي بنسبة بلغت نحو ٥٥,٣%، يلي ذلك الأشخاص الحاصلين على المؤهل الثانوي بنسبة بلغت نحو ٣٥,٤%، ثم الأشخاص الحاصلين على مؤهل في الدراسات العليا بنسبة تبلغ ٨,١%، ثم الأشخاص الحاصلين على شهادة المتوسطة وشهادة الابتدائية في نفس المستوى بنسبة تبلغ أقل من ١% لكليهما.

١. عادات وأنماط مشاهدة محتوى **Netflix**:

أظهرت النتائج إلى أن نسبة أفراد العينة الذين يشاهدون منصة **Netflix** من خلال الاشتراك الشخصي الخاص بهم نحو ٥٧,٧%. في حين بلغت نسبة الأفراد المشتركين في منصة **Netflix** مع أشخاص آخرين مثل الأقارب والأصدقاء نحو ٤٢,٣%.

كما تبين أن ٤٥,٩% من أفراد عينة الدراسة لا يقومون بالاشتراك، في أي منصة أخرى غير منصة **Netflix**. في الوقت ذاته تحتل منصة شاهد نت " **Shahid** " المركز الأول كأكثر منصة يتم الاشتراك فيها مع منصة

Netflix بنسبة بلغت نحو ٤٨%، تليها منصة OSN بنسبة ١٢,٦%، ثم منصة "جوي" بنسبة ١١,٤%، ثم منصة " Starzplay " بنسبة ٤,١%، ثم منصة " Amazon Prime " بنسبة ٣,٧%، ثم منصة " Watchit " بنسبة ٢%، وفي المرتبة الأخيرة تحتل المنصات الأخرى غير المذكورة في القائمة مثل " Apple Tv Plus " و " Disney Plus " وغيرها من المنصات بنسبة ٤,١% موزعة بينهما. كما تبين أن غالبية أفراد العينة يقومون بمشاهدة محتوى منصة **Netflix** من خلال التلفزيون الذكي " Smart TV " بنسبة بلغت نحو ٦٧,١%. يليه الهاتف الذكي " Smart mobile " بنسبة ٦٠,٦%. ثم الكمبيوتر المحمول " laptop " بنسبة ٣٣,٧%، ثم الأجهزة اللوحية " Tablets " بنسبة ٢٢,٤%، ثم الكمبيوتر المكتبي " Desktop computer " بنسبة ٥,٣%.

تظهر البيانات أن متوسط بداية مشاهدة أفراد العينة لمحتوى منصة **Netflix** كان منذ لا يقل عن ٣ أعوام، في حين تبين أن أفراد العينة يقومون بمشاهدة منصة **Netflix** أربع أيام أسبوعياً بمعدل أربع ساعات و ٥١ دقيقة عن كل يوم، كما تبين أن عينة الدراسة تعرفوا على منصة **Netflix** من خلال حديث أصدقائهم عنها بنسبة بلغت نحو ٥٠%، يلي ذلك من خلال العائلة بنسبة ٢٦,٨%. ثم من خلال تعرضهم للإعلانات بنسبة ٢٣,٢%، كما أن ٦٣,٤% من أفراد العينة يوصون الآخرين بمشاهدة محتوى منصة **Netflix**، في حين أن ٣٦,٦% من أفراد العينة لا يوصون بذلك.

تشير النتائج إلى أن الفترة المسائية هي من أكثر الفترات التي يفضل أفراد العينة مشاهدة **Netflix** فيها بنسبة بلغت نحو ٩٠,٢%. في حين يبلغ تفضيل مشاهدة محتوى منصة **Netflix** في الفترة الصباحية بنسبة بلغت نحو ٩,٨%، كما تبين أن غرفة النوم من أفضل الأماكن التي يفضل أفراد العينة مشاهدة منصة **Netflix** بها بنسبة بلغت نحو ٦٦,٧%، يليها المشاهدة في غرفة المعيشة بنسبة ٥٣,٧%. ثم في الاستراحة أو الديوانية بنسبة ١٦,٧%، ثم في أوقات العمل بنسبة ٦,١%، ثم المشاهدة في أماكن أخرى مختلفة بنسبة ١,٦%، وأن ما يصل إلى ٧٢,٨% من أفراد العينة يقومون بتناول الطعام والشراب أثناء مشاهدتهم لمحتوى منصة **Netflix**، يليه التدخين بنسبة ١٠,٢%، في حين أن ١٧,١% من أفراد العينة يقومون بأعمال أخرى، كما تبين أن غالبيتهم يشاهدون محتوى منصة **Netflix** بمفردهم بنسبة تصل إلى ٦٠,٦%، يليه مشاهدتها مع العائلة بنسبة ١٥,٤%، ثم المشاهدة مع الزوج فقط بنسبة ١١,٨%، ثم المشاهدة مع الأصدقاء بنسبة ١٠,٦%، وأخيراً المشاهدة مع أطفال الصغار بنسبة ١,٦%.

احتلت الأفلام والمسلسلات الأمريكية المرتبة الأولى كأكثر الأنواع الدراما متابعَةً مقارنةً بغيرها بنسبة بلغت نحو ٨٦,٢%، تليها المسلسلات والأفلام الأوروبية بنسبة ٤٦,٧%، ثم المسلسلات والأفلام العربية بنسبة ٣٧%، ثم المسلسلات والأفلام الآسيوية بنسبة ٣١,٣%، كما تبين أن أفراد العينة يميلون إلى مشاهدة الأفلام والمسلسلات

الدرامية المثيرة "Action Series" بنسبة بلغت نحو ٦٨,٣%. الدراما الكوميديية "Comedy Drama" بنسبة ٦٧,١%، ثم أفلام ومسلسلات الرعب "Horror Movies" بنسبة ٣٧,٨%، ثم الدراما الرومانسية "Romantic Drama" بنسبة ٣٧%، ثم أفلام ومسلسلات الخيال العلمي "Science Fiction" بنسبة ٣٤,٦%، ثم أفلام الوثائقيات "Documentaries" بنسبة ٣٤,١%، ثم الأفلام والمسلسلات التاريخ "Historical Series" بنسبة ٣١,٣%، ثم المسلسلات وأفلام الرسوم المتحركة "Animation Films" بنسبة ٢١,٥%، في حين يقوم ٠,٤ من أفراد العينة بمتابعة دراما أخرى غير مذكورة أعلاه. وفيما يتعلق بالتنبيهات القانونية للمحتوى على سبيل المثال (الجنس أو تعاطي المخدرات) تبين أن غالبية أفراد العينة يأخذون بعين الاعتبار تنبيهات المحتوى قبل مشاهدة المسلسل بنسبة تصل إلى ٤٧,٦%، في حين أن ٣٢,٥% من أفراد العينة أحياناً يأخذون ذلك بعين الاعتبار، إلا أن ١٩,٩% لا ينظرون إليها أبداً، وبالنظر إلى مستوى تركيز الفرد أثناء مشاهدة محتوى منصة Netflix تبين أن ٥٨,١% من أفراد العينة يقومون بمشاهدة محتوى منصة Netflix بتركيز متوسط، في حين يقوم ٣٦,٢% منهم بمشاهدة المحتوى بتركيز عالي، إلا أن ٥,٧% يقومون بمشاهدة المحتوى بمستوى منخفض.

أسباب ودوافع متابعة محتوى منصة Netflix:

أظهرت النتائج أن من أبرز أسباب مشاهدة أفراد العينة لمحتوى منصة Netflix هو اعتبارهم لها مصدراً ترفيهياً بنسبة بلغت نحو ٦٥%. تليها في المرتبة الثانية سهولة وصول المستخدم للمحتوى بنسبة ٦٢,٦%، ثم اعتبارها شيئاً مفيداً لقضاء وقت الفراغ بنسبة ٦٢,٢%، ثم بسبب جودة محتوى المنصة بنسبة ٥٣,٧%، ثم يأتي سبب حصرية المحتوى والتخلص من الملل في نفس المرتبة بنسبة ٤٠,٧%.

وأخيراً يأتي سبب عدم وجود رقابة على المحتوى سبباً من أسباب مشاهدة محتوى منصة Netflix بنسبة ٩,٣%، كما تبين أن من أبرز أسباب مشاهدة أفراد العينة لأكثر من حلقة من محتوى منصة Netflix في نفس اليوم كان بسبب إعجابهم بالقصة الدرامية بنسبة بلغت نحو ٦٣%، ثم بسبب رغبتهم في معرفة نهاية القصة بنسبة ٦١,٤%، ثم بسبب احتوائها على عنصر الإثارة والتشويق بنسبة ٥٦,٩%. ثم بسبب إعجابهم بأداء الممثلين بنسبة ٣٢,٩%، وأخيراً بسبب أن هذه الدراما تعرض قصصاً تحاكي الواقع بنسبة ٢٥,٢%.

تشير النتائج إلى أن أفراد العينة يقومون بمشاهدة محتوى منصة Netflix للتحقيق مكاسب محتملة عديدة، كان من أبرزها هو زيادة معرفتهم وخبرتهم في الأمور الاجتماعية والحياتية بنسبة ٥٢,٤%، ثم لتخلصهم من الشعور بالوحدة بنسبة ٣٤,٦%، ثم لتعرضهم لتجارب يصعب التعرض لها واقعياً بنسبة ٢٤,٤%، ثم لمواكبتهم التطور والتكنولوجيا بنسبة ١٦,٧%، في الوقت ذاته يرى ٢٧,٢% من أفراد العينة أنه لا توجد مكاسب محتملة من مشاهدة محتوى منصة Netflix، في حين أن ٥,٧% من أفراد العينة يرون أنهم يحققون مكاسب أخرى، كما تبين أن

من الإشباعات المتحققة لدى أفراد العينة من مشاهدة محتوى منصة **Netflix** هو تخلصهم من الملل بنسبة ٦٦,٧%، يلي ذلك شعورهم بالمتعة والسعادة بنسبة ٦٤,٦%، ثم لزيادة المعرفة والمعلومات لديهم بنسبة ٤٣,٥%، ثم لإيجاد اهتمامات مشتركة مع الآخرين بنسبة ٣٥%، ثم لتكوين مهارات اجتماعية بنسبة ١٨,٧%، في حين يرى ١,٢% من أفراد العينة أنهم يحققون مكاسب أخرى غير ذلك.

انعكاسات المشاهدة النهمة لمحتوى منصة **Netflix** على المنظومة القيمية للفرد السعودي:

تظهر النتائج إلى أن غالبية أفراد العينة يقدرون حجم السلوك السلبي المقدم من خلال منصة **Netflix** بتقدير "متوسط" بنسبة تصل إلى ٧٦,٨%، إلا أن ١١,٨% من أفراد العينة يرون أن السلوك السلبي كبير، في حين يرى ١١,٤% منهم أن السلوك السلبي عبر منصة **Netflix** يقدم بطريقة منخفضة، كما تبين أنهم يرون أن من أبرز السلوكيات السلبية التي تقدمها **Netflix** هو ترويجها للمثلية بنسبة ٨١,٣%. يليها عدم احترام الأديان بنسبة ٥٤,٩%، ثم تشجيع العنف ٤٣,٥%، ثم تعليم استخدام المخدرات بنسبة ٤٣,١%، ثم تطبيع الخيانة بنسبة ٣٤,١%، ثم ممارسة العنصرية بنسبة ٢٨,٩%، ثم تعزيز سلوك الكراهية بنسبة ٢٤%، ثم تشجيع السرقة بنسبة ٢٠,٣%.

تعزيز سلوكيات الجشع والطمع بنسبة ١٥,٩%، ثم عدم المحافظة على البيئة بنسبة ١٣,٨%، في حين يرى ٤,١% من أفراد العينة أن هناك سلوكيات أخرى سلبية تقدمها منصة **Netflix**.

توضح النتائج إلى أن ٩٥,٩% من أفراد العينة يرون أن السلوكيات السلبية المقدمة من خلال منصة **Netflix** تؤثر سلباً على الولاء السياسي للمشاهد، يلي ذلك تأثيرها السلبي على الثقافة المجتمعية للمشاهدين بنسبة ٦٦,٧%، ثم التأثير السلبي على القيم الدينية بنسبة ٥٣,٧%، ثم التأثير السلبي على القيم الأسرية بنسبة ٤٨%، ثم التأثير السلبي على عادات وتقاليد المجتمع بنسبة ٤٥,٥%. ثم التأثير السلبي على القيم الأخلاقية للمشاهد بنسبة ٤٢,٣%، وفي الوقت ذاته يرى أفراد العينة أن احترام حقوق الإنسان هي من أعلى القيم الإيجابية التي يتم عرضها في منصة **Netflix** بنسبة تصل إلى ٤٠,٧%، تليها قيمة تدعيم الصداقة بنسبة ٣٩%، تليها قيمة أهمية العلاقات الاجتماعية بنسبة ٣٨,٢%، تليها قيمة احترام حقوق الحيوان بنسبة ٣٥,٤%، تليها تعزيز قيمة الوفاء والتضحية بنسبة ٣٢,٥%، تليها قيمة التعاون بنسبة ٢٤%، تليها قيمة المحافظة على البيئة بنسبة ٢٠,٧%، تليها قيمة النزاهة بنسبة ١٤,٢%، وفي حين يرى ١٥,٤% من أفراد العينة أن هناك قيم إيجابية أخرى تقوم منصة **Netflix** بتقديمها.

كما تشير النتائج أن ٤٥,٥% من أفراد العينة يؤكدون على أن منصة **Netflix** تساهم في تغيير قيم الفرد الأخلاقية والاجتماعية والثقافية، وفي حين أن ٤٢,٣% غير متأكدين تماماً وعبروا عن ذلك بأنهم محايدون. إلا أن ١٢,٢% منهم لا يرون أن منصة **Netflix** تساهم في تغيير قيم الفرد الأخلاقية أو الاجتماعية أو الثقافية.

الاستنتاجات والمناقشات:

أظهرت النتائج أن هناك علاقة طردية بين اختلاف كثافة مشاهدة منصة **Netflix** وإدراك القيم الغربية الاجتماعية والثقافية المروجة ضمن الأعمال الدرامية. تبين أن المشاهد السعودي الأكثر انغماساً بمتابعة محتوى منصة **Netflix** بطريقة نهمة، كان أكثر إدراكاً للقيم المروجة. حيث بلغ متوسط بداية مشاهدة أفراد العينة لمحتوى **Netflix** منذ لا يقل عن ثلاثة أعوام، وبإجمالي أربع ساعات و ٥١ دقيقة يومياً ولأربعة أيام من كل أسبوع. عليه فإن مشاهدة النهماء لمحتوى منصة **Netflix** عمل على إكساب المشاهد إدراكاً أكبر للقيم والأفكار الغربية المروجة ضمن أعمال **Netflix** الدرامية. وهذا ما يتفق مع الفرضية الرئيسية لنظرية الغرس الثقافي على أن الأفراد الذين يتعرضون لمشاهدة التلفزيون بدرجة كبيرة **Heavy Viewers** يكونون أكثر إدراكاً لتبني المعتقدات عن الواقع الاجتماعي والصورة الذهنية والنماذج والأفكار التي يقدمها التلفزيون مقارنة بمنخفضي المشاهدة **Light Viewers**. وهذا ما يتفق مع ما توصلت إليه دراسة (درويش. ٢٠١٢) بصحة الفرضية القائلة على أن هناك ارتباط إيجابي بين كثافة المشاهدة وإدراك المشاهد للقيم والأفكار المروجة. ووفقاً لتلك الرؤية فإن المشاهدة النهماء لمنصة **Netflix** تعمل على زيادة تقبل الفرد للقيم والأفكار الغربية المروجة، وتعزيز احتمالية زيادة تعلم الفرد مما يشاهده، والاقتناع به ومن ثم تقبله. وهذا ما يتفق مع ما توصلت إليه دراسة كلا من (السيد. ٢٠٢١) و (Graeme. 2019) بأن طريقة المشاهدة النهماء لها تأثير إقناعي أكثر قوة. ومن هذا المبدأ أكدت نظرية الغرس الثقافي أنه على الرغم من التطورات الكبيرة المتلاحقة حول العالم في المجال التقني والترفيهي، إلا أن محتوى الدراما التلفزيونية لا يزال واحداً من أهم الأشكال الإعلامية التي يعتمد عليها الفرد كبديل ترفيهي واجتماعي وثقافي.

تبين أن ٦٥% من أفراد العينة يعتمدون على **Netflix** باعتبارها مصدراً ترفيهياً رئيسياً لهم. كما أظهرت البيانات تفضيل المشاهد السعودي لمحتوى منصة **Netflix** من الأفلام والمسلسلات الأمريكية بنسبة ٨٦,٢%. كما احتلت الأفلام والمسلسلات الإثارة "Action Movies" كأكثر أنواع الدراما تفضيلاً بنسبة ٦٨,٣%، تليها الدراما الكوميديا "Comedy Drama" بنسبة ٦٧,١%، تليها أفلام ومسلسلات الرعب "Horror Movies". وما يفسر تفضيل المشاهد السعودي لتلك الأنواع من الدراما الأمريكية كون أن شركات الإنتاج الأمريكية تميزت عن غيرها بشكل ملحوظ في إنتاج وتقديم تلك الأنواع من الدراما، التي قد لا يجدها المشاهد السعودي متوفرة بذات الجودة في الأعمال الدرامية العربية.

وعلى الرغم من ذلك تبين أن منصة شاهد " Shahid " تحتل المركز الأول بنسبة ٤٨% مقارنة بغيرها من منصات الفيديو عند الطلب الأخرى (VOD)، ويستنتج من ذلك أن المشاهد السعودي لا يكتفي بمشاهدة الدراما المقدمة على منصة **Netflix**، بل أنه قد يبحث عن أنواع أخرى من الأفلام والمسلسلات العربية والخليجية التي يتم إنتاجها محلياً وفق معايير وقيم الثقافة العربية، والتي هي أقرب ما يمكن أن تحاكي الواقع الفعلي للمجتمع العربي بشكل عام والسعودي على وجه الخصوص.

وبالنظر إلى عادات المشاهدين في متابعة محتوى **Netflix** تبين أن ٩٤,٣% منهم يقومون بمشاهدة **Netflix** بتركيز يتراوح ما بين التركيز العالي إلى التركيز المتوسط، بمعنى أنهم يحرصون على فهم كافة التفاصيل الدقيقة التي تظهر في المشاهد الدرامية من ألقاظ، وحوارات، وإيماءات جسدية، ولفظية. يمكن تفسير ذلك السلوك هو بسبب قيام **Netflix** بتوظيف العديد من الإستراتيجيات الاتصالية التي تثير الفضول لدى المشاهد وتعمل على زيادة انجذابه في معرفة نهاية أحداث القصة بكل حماس وإثارة، مما يدفعه في قضاء مزيداً من الوقت في المشاهدة والانغماس في مشاهدة المحتوى بشكل أكبر، حيث أكدت النتائج أن إعجاب الفرد بالقصة الدرامية من أبرز أسباب المشاهدة لأكثر من حلقة لمحتوى منصة **Netflix** في نفس اليوم بنسبة بلغت نحو ٦٣%، تليها الرغبة في معرفة نهاية القصة بنسبة ٦١,٤%.

قامت **Netflix** بصرف مليار وخمسة وأربعون مليون دولار أمريكي للإعلانات في نهاية عام ٢٠٢٠م، متجاوزة بذلك المستويات القياسية (Statista Research Department 2022)، وعلى الرغم من ذلك الانفاق الضخم لـ **Netflix** إلا أن ٥٠% من أفراد العينة قد تعرفوا على محتوى منصة **Netflix** من خلال حديث أصدقائهم عنها، وعلى صعيد آخر ساهم التطور التقني لوسائل الاتصال بشكل كبير في إقبال الأفراد على مشاهدة محتوى منصة **Netflix**، حيث أظهرت النتائج أن غالبية أفراد العينة يقومون بمشاهدة محتوى منصة **Netflix** من خلال التلفزيون الذكي "Smart TV" بنسبة بلغت نحو ٦٧,١%، يليه الهاتف الذكي "Smart mobile" بنسبة ٦٠,٦%، وعلى النقيض من ذلك فإن انعدام وضعف التقنية قد يؤثر وبشكل كبير في إقبال الأفراد على مشاهدة محتوى منصة **Netflix**.

تعد الفترة المسائية هي من أكثر الفترات التي يفضل أفراد العينة مشاهدة محتوى **Netflix** بنسبة بلغت ٩٠,٢%، كما تبين أن ٦٠,٦% من أفراد العينة أنهم يفضلون مشاهدة **Netflix** بمفردهم، وتعد غرفة النوم هي من أفضل الأماكن التي يفضلون مشاهدة **Netflix** بها بنسبة ٦٦,٧%، في حين تعد الأماكن الغير خاصة مثل الاستراحة أو الديوانية من أقل الأماكن التي يفضل أفراد العينة مشاهدة محتوى منصة **Netflix** بها بنسبة ١٦,٧%، وعلى الرغم من ارتفاع نسبة تفضيل أفراد العينة مشاهدة محتوى **Netflix** وحدهم وعدم تفضيلهم مشاهدتها مع أصدقائهم،

فإن ذلك لا يعني بالضرورة أن المشاهدة النهمية لمحتوى منصة **Netflix** تجعلهم أكثر عزلة اجتماعية، وما يعزز ذلك هو أن ٣٥% من أفراد العينة ذكروا أن من الإشباعات المتحققة من مشاهدة منصة **Netflix** هو رغبتهم في إيجاد اهتمامات مشتركة مع الآخرين، ثم لتخلصهم من الشعور بالوحدة بنسبة ٣٤,٦%، وفي ذات السياق فإن من المكاسب المحتملة التي يعتقد أفراد العينة اكتسابها من خلال مشاهدتهم محتوى منصة **Netflix** هو تحقيق المزيد من المكاسب المعرفية والثقافية وتطوير خبراتهم الاجتماعية وصولاً إلى تحسين فهمهم للتعاملات الإنسانية بنسبة ٥٢,٤%.

وفي ظل تلك المؤشرات يتضح أن سلوك المشاهدة النهمية هو سلوك فردي وهذا ما يزيد من خطورة ما يمكن أن يتعرض له المشاهد من قيم أخلاقية واجتماعية وثقافية غريبة، حيث يعمل الاستعداد الذهني للمشاهد تجاه محتوى منصة **Netflix** باعتبارها مصدرًا ترفيهيًا وتعليميًا وبدليًا اجتماعيًا لملء الفراغ الاجتماعي والتخلص من الملل بشكل كبير في سهولة تبني المشاهد لتلك الأفكار والقيم التي قد تتنافى بشكل كبير عن الموروث الثقافي والقيمي للمجتمعات العربية والإسلامية، وهذا ما يتفق مع ما توصلت إليه دراسة (Conlin & Tefertiller. 2016) إلى وجود تأثيرات عالية للمشاهدة النهمية على المنظومة القيمية للأفراد والمجتمع.

أكد ٤٥,٥% من أفراد العينة على أن منصة **Netflix** تساهم في تغيير القيم الأخلاقية والاجتماعية والثقافية للفرد، كما تبين أن غالبية أفراد العينة يقدرون حجم السلوك السلبي المقدم من خلال منصة **Netflix** بتقدير "متوسط" بنسبة تصل إلى ٧٦,٨%. ويعد ترويج المثلية من أبرز السلوكيات السلبية التي تقدمها **Netflix** بنسبة ٨١,٣%. يليها عدم احترام الأديان بنسبة ٥٤,٩%، كما يقدرون السلوك السلبي المقدم من **Netflix** يؤثر على الولاء السياسي للفرد بنسبة ٩٥,٩%، يليه التأثير السلبي على الثقافة المجتمعية للمشاهدين بنسبة ٦٦,٧%، ثم التأثير السلبي على القيم الدينية وعلى القيم الأسرية وعلى عادات وتقاليد المجتمع بنسب متقاربة جداً.

تبين أن ٨٠,١% من أفراد العينة قد شاهدوا التنبيهات القانونية التحذيرية التي تشير إلى وجود محتوى سيئ مثل الجنس أو العنف أو التعاطي (التي تظهر قبل بداية أي فيلم أو مسلسل)، إلا أن ذلك لم يجعلهم يتجنبوا مشاهدة الفيلم أو المسلسل. وعلى الرغم من أن ٤٥,٥% من أفراد العينة يرون أن المحتوى الدرامي المقدم من خلال منصة **Netflix** له تأثيرات سلبية، إلا أن ٦٣,٤% منهم يوصون الآخرين بمشاهدة محتوى منصة **Netflix**، وتكمن خطورة ذلك وفقاً لنموذج بوتير Potter (أحد النماذج المبنية على نظرية الغرس الثقافي) بأن كثرة تدفق المعلومات المتشابهة من وسائل الإعلام تجعل الفرد ينظر للمعلومات والمعارف المقدمة بنظرة عمومية شاملة، ويعتقد أن الواقع الاجتماعي المقدم من خلال الدراما التلفزيونية يشابه إلى حد كبير الواقع الحقيقي.

وبالرجوع إلى الأدبيات السابقة والتأكد من محتوى منصة **Netflix** في الوطن العربي تبين اختلاف المحتوى المتاح بالوطن العربي مقارنة بالمحتوى الأجنبي، حيث وضعت **Netflix** معيار توفر الترجمة باللغة العربية شرطاً لعرض الأفلام والمسلسلات في الدول العربية، وفي ظل تلك المؤشرات يتبين إمكانية وقدرة **Netflix** في التحكم بمحتوى المنصة من خلال ترجمة المحتوى الذي ترغب منصة **Netflix** بتوجيهه لتلك المجتمعات بطريقة متمعددة، حيث أكدت النتائج أن محتوى **Netflix** المترجم إلى اللغة العربية قد تم انتاجه بطريقة تسعى إلى تعزيز الكثير من القيم الثقافية الغربية السلبية لدى المشاهد العربي، وذلك من خلال تكثيف تناول تلك القيم في المشاهد الدرامية، وتكمن خطورة مشاهدة ذلك المحتوى الذي يستند على معيار توفر لغة المشاهد فقط، ويتجاهل كافة المعايير الاجتماعية والثقافية والقيمية للمجتمع الذي يوجه له. وهذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة (Zurian. 2021) حول قيام **Netflix** بترجمة اللغة وجعلها مدبلجة باللغة الرسمية للدول التي ترغب في توزيع محتواها فيه، وكان من أبرزها الأفلام والمسلسلات المدبلجة إلى اللغة العربية والماليزية والسنغافورية.

التوصيات:

في ظل ما توصلت إليه نتائج هذه الدراسة توصي بما يلي:

أولاً: أهمية إجراء المزيد من الدراسات النوعية والاعتماد على المقابلات المعمقة للتعرف عن مدى تأثير مشاهدة النعمة لمنصات الفيديو الرقمية (VOD) في إدراك المشاهد للقيم والثقافات الأخرى المروجة، ومقدار تقبلها الذهني أو تبنيها. واختبارها في ظل نظرية الغرس الثقافي Cultivation Theory ، التي تهتم بدراسة التأثير غير المباشر لوسائل الإعلام على المشاهد.

ثانياً: إجراء المزيد من الدراسات النوعية والكمية لفهم وتحليل مضمون الأعمال الدرامية التي يتم الترويج لها في منصات الفيديو عند الطلب " **Netflix** " ، على أنه الأكثر رواجاً (Trend) ومشاهدة في المملكة العربية السعودية.

ثالثاً: أهمية إجراء المزيد من الدراسات النوعية في إثراء وعمق وشمولية أبحاث تأثير وسائل الإعلام من خلال تحليل الأعمال الدرامية الأجنبية الأكثر رواجاً بين المجتمع السعودي، لاستكشاف الجوانب الثقافية والاجتماعية والفكرية، وتحديد سياقات تناولها، مما يتيح إمكانية فهم طرق وأساليب تقديم المنصات الرقمية قيم وإيديولوجيات الدول التابعة لها.

رابعاً: ضرورة تفعيل دور الهيئات المختصة في حماية الأمن الفكري للمجتمعات العربية بوجه عام والمجتمع السعودية بوجه خاص، وذلك من خلال بذل المزيد من الجهود الاتصالية في تقديم المعرفة وتوعية المشاهد بخطورة ما تمارسه منصات الفيديو عن الطلب (VOD) بتكثيف نشرها للقسم والثقافات الأجنبية المنافية للقيم والثقافات

الإسلامية والعربية. وتفعيل دورها في مراقبة المحتوى وحجب المشاهد التي تتنافى مع القيم الإسلامية والموروث الثقافي للمشاهد العربي. وتعزيز انتاج الأعمال الدرامية المحلية.

المراجع العربية:

البناء، دعاء احمد محمد. (٢٠٢١). مستويات تبني الشباب المصري للمنصات الرقمية الإعلامية لتداول المحتوى الترفيهي وآثارها (watchit-shahid-netflix)، *المجلة المصرية لبحوث الرأي العام*، جامعة القاهرة - كلية الإعلام، مركز بحوث الرأي العام، مج (٢٠)، ع (٢)، ٤٧٩-٥٥٩.

Albanna, Duaa Ahmad Muhamad. (2021). *mustawayāt tabannī aššabāb almasrī lilmināṣṣāt arraḡmiyah al'i'lāmiyah litadāwul almuḡtawā attarfīhī wa āṡāruhā (watchit-shahid-netflix), almaḡallah almaṣriyah libuḡūṡ arra'y al'ām, ḡāmi'at alqāhirah, kulliyat al'i'lām, markaz buḡūṡ arra'y al'ām, V(20)I(2), 479-559.*

تروش، حسين. (٢٠١٧). صور الصورة التلفزيونية في تفعيل الإدراك الذاتي والمعرفي عند الأطفال، *مجلة الطفولة العربية*، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، مج (١٨)، ع (٧١)، 81-92.

Tarush, Hussein. (2017). *suwar assūrah attilivizyūniyah fī taf'īl al'idrāk aḡḡātī walma'rifī 'inda al'aṡfāl, maḡallat aṡṡufūlah al'arabīyah. alḡam'iyah alkuwaytiyah litaqaddum aṡṡufūlah al'arabiyah, V(18)I(71), 81-92.*

درويش، عبد الرحيم. (٢٠١٢). استخدامات الشباب الجامعي للمسلسلات التركية وإدراكهم لتأثيراتها: دراسة على عينة من طلاب جامعة اليرموك، *المجلة المصرية لبحوث الإعلام*، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ع (٤١)، ٤٦١-٥٢٥.

Darweesh, Abdulrrahim. (2012). *istiḡdāmāt aššabāb alḡāmi'ī lilmusalsalāt atturkiyah wa idrākīhim lita'tīrātīhā: dirāsah 'alā 'ayyīnah min tullāb ḡāmi'at alyarmūk, almaḡallah almaṣriyah libuḡūṡ al'i'lām, ḡāmi'at alqāhirah, kulliyat al'i'lām, I(41), 461-525.*

السيد، ياسمين محمد إبراهيم. (٢٠٢١). تأثيرات المشاهدة النهمة لمحتوى منصة نتفليكس على البناء القيمي للمجتمع المصري: دراسة تطبيقية في ضوء نظرية الحتمية القيمية، *مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط*، الجمعية المصرية للعلاقات العامة، ع (٣١)، ٣٩١-٤٣٤.

Alssayid, Yasmin Muhamad Ibrahim. (2021). *ta'tīrāt almuṡāhada annahima limuḡtawā mināṡat netflex 'alā lbinā' alqīmī lilmuḡtama' almasrī: dirāsah taṡbīḡiyah fī daw'i naḡariyat alḡatmiyah alqīmīyah, maḡallat buḡūṡ al'alāqāt al'āmmah aššarq al'awsaṡ, alḡam'iyah almaṣriyah lil'alāqāt al'āmmah, I(31),391-434.*

شريف، ايمان. (٢٠١٢). الطفل المصري والتسامح: دراسة سيكومترية بين المشاهدين وغير المشاهدين للقنوات الفضائية، *المجلة الاجتماعية القومية*، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، مج (٤٩)، ع (٣)، ٣٢-١.

Shareef, Iman. (2012). *aṡṡifl almasrī wattaṡāmuḡ: dirāsah saykūmitriyah bayna lmuṡāhidīn wa ḡayri lmuṡāhidīn lilqanawāt alfaḡā'iyah, almaḡallah aliḡtimā'iyah alqawmiyah, almarkaz alqawmi lilbuḡūṡ aliḡtimā'iyah walḡinā'iyah, V(49)I(3), 1-32.*

عبيد، عاطف عدلي. (٢٠٠٢). الطفل ووسائل الاعلام، مجلة الطفولة والتنمية، المجلس العربي للطفولة والتنمية، مج (٢)، ع (٦)، ١٠٧-١٢٢.

Abeed, Atif Adli. (2002). atṭifl wa wasā'il al'i'lām, mağallat atṭufūlah wa ttanmiyah, almağlis al'arabī liṭṭufūlah wa ttanmiyah, V(2)I(6), 107-122.

عثمان، داليا. (٢٠٢٠). تأثير مشاهدة المسلسلات المقدمة على منصة نتفليكس على النسق القيمي للمراهقين: دراسة كيفية، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، جامعة الأهرام الكندية. ع (٣١)، ١٦٨-١٩٩.

Othman, Dalia. (2020). ta'tīr mušāhadāt almusalsalāt almuqaddamah 'alā minasat netflex 'alā annasaq alqīmī lilmurāhiqīn: dirāsah kayfiyah, almğallah al'arabiyah libuḥūt al'i'lām wa littiṣāl, ġāmi'at al-ahrām alkanadiyah, I(31), 168-199.

عثمانلي، محمد مروان محمد. (٢٠١٨). اتجاهات الدراما التركية وأساليب التأثير فيها: المسلسل التاريخي قيامة أرطغل أنموذجاً، [رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، كلية الدعوة وأصول الدين]، ص، (١٤٨).

Othmanli Muhamad Marwan Muhamad. (٢٠١٨). ittiğāhāt addrāmā atturkiyah wa 'asālīb atta'tīr fihā: almusalsal atturikī 'urṭuğul 'anmawdağan, [risālat māğistīr ġayr mansūrah. ġāmi'at al'ulūm al'islāmiyah al'ālamiyah, kulliyat adda'wa wa 'uṣūl addīn], p. (148)

عطوي عبد الله نعيمة. (٢٠١٩). الدراما المدبلجة والمراهق، مجلة آفاق للعلوم. جامعة زيان عاشور الجلفة. ع (١٥)، ٢٣٥-٢٥٠.

Atwi Abdullah Nuaymah. (2019).addrāmā almudablağah wa lmurāhiq. mağallat āfāq lil'ulūm, ġāmi'at ziyān 'ašūr alğilfah, I(15), 235-250.

فاضل، علي مولود. (٢٠١٩). مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها في وعي الجمهور معرفياً: المجتمع العراقي أنموذجاً، مجلة العربي للدراسات الإعلامية. المركز العربي للأبحاث والدراسات الإعلامية. ع (١)، ٢٠٧-٢٢٩.

Fadil, Ali Mawlud. (2019). maḥāṭir mawāqi' attawāṣul aliğtimā'i wa ta'tīruhā fī wa'yi alğumhūr ma'irifiyan: almuğtama' al'irāqi 'anmawdağan, mağallat al'arabī liddirāsāt al'i'lāmiyah, almarkaz al'arabī lil'abhāt wa ddirāsāt al'i'lāmiyah, I(1), 207-229.

لالاند، أندريه. (٢٠٠١). موسوعة لالاند الفلسفية، ترجمة خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت. (ط ٢)، ص ١٦٧٨.

Laland, Andre. (2001). mawsū'at laland alfalsafiyah, tarğamat ḥalīl aḥmad ḥalīl, mansūrāt 'wīdāt, bayrūt, (T2), p 1678

مختاريه، سعيد خديجي. (٢٠١٧). مضامين الدراما التلفزيونية وتأثيرها على الشاب: دراسة في الأبعاد الثقافية، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية. ع (٣٢)، ٤٣-٥٩.

Mukhtariyah, Saeed Khadiji. (2017). mađāmīn addrāmā attilivizyūniyah wa ta'tīruhā 'alā aššabāb: dirāsah fī al'ab'ād attaqāfiyah, mağallat ġil al'ulūm al'insāniyah wa liğtimā'iyah, I(32), 43-59.

مهري، شفيقة. (٢٠١٤). الظاهرة الإعلامية المعاصرة في صورتها التلفزيونية: بين نظرية الغرس الثقافي وأساليب الوقاية من الإدمان، *مجلة الكلمة*، مج (٢١)، ع (٨٤)، ١٠٤ - ١٢٩.

Mahri, Shafiqah. (2014). azzāhirah al'i'lāmiyah almu'āṣirah fī sūratihā attilivizyūniyah: bayna nazariyat alḡars attaqāfi wa 'asālīb alwiqāyah mina l'idmān, *maḡallat alkalimah* ,V(21)I(84), 104-129.

النشار، غادة أحمد. (٢٠١٨). تأثير التعرض للدراما عبر المنصات الرقمية على أنماط علاقة الشباب بالدراما التلفزيونية، *المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون*، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ع (١٣)، ٤٣٩ - ٤٧١.

Alnashar, Ghada Ahmad. (2018). ta'tīr atta'arrud liddrāmā 'abra alminaṣṣāt arraqmiyah 'alā anmāt 'alāqat ašṣabāb biddrāmā attilivizyūniyah, *almaḡallah al'ilmīyah libuḡūt al'idā'a wa ttilivizyūn*, ḡāmi'at alqāhirah, kulliyat al'i'lām I(13), 439-471.

المراجع الأجنبية

- Conlin, L., & Tefertiller, A. C.** (2016). Binge-watching is the new reading: Comparing the entertainment and transportation outcomes of reading, playing video games, and watching TV. *Paper presented at the annual conference of the National Communication Association*, Philadelphia, PA.
- Esteve, Sanz., Thomas, Crosbie.** (2015). The meaning of digital platforms: Open and closed television infrastructure. *Poetics* 1221.
- Graeme, Turner.** (2019). Approaching the cultures of use: Netflix, disruption and the audience. University of Queensland, Australia. *Critical Studies in Television: The International Journal of Television Studies*, 14(2) 222–232.
- Krejčí, M., Staňková, M.** (2021). COVID-19 pandemic and its impact on usage of netflix in the Czeck Republic. In 25th European Scientific Conference of Doctoral Students (p. 55).
- Lothar, Mikos.** (2016). Digital media platforms and the use of tv content: Binge watching and video-on-demand in Germany. *Media and Communication*. 4 (3).
- Matthew, J. R.** (2020). Netflix and the design of the audience: The homogenous constraints of data-driven personalization. *MedieKultur: Journal of Media and Communication Research*, 36 (69), 52-70.
- Rahman, K. T., & Arif, M. Z. U.** (2021). Impacts of binge-watching on netflix during the COVID-19 pandemic. *South Asian Journal of Marketing*.
- Zurian, F. A., García-Ramos, F. J., & Vázquez-Rodríguez, L. G.** (2021). Transnational dissemination of discourses on non-normative sexualities through netflix: The sex education case (2019-2020). *Comunicación y Sociedad* (0188-252X), 18.

المواقع الإلكترونية

- هيئة الاتصالات. (٢٠٢١). تقرير هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات السعودية لعام ٢٠٢١ حول أعداد مستخدمي الإنترنت والهواتف المحمولة في المملكة العربية السعودية. تم الاسترجاع يوم ١١/5/٢٠٢٢. https://www.citc.gov.sa/ar/services/internet_SA/Pages/internet-in-ksa.aspx
- Hayat Alittisalat.** (2021). taqrīr hay'at alittiṣālāt wa taqniyat alma'lūmāt assa'ūdiyyah li'ām 2021ḥawla a'dād mustahdimī alintirnit walhāwatif almaḥmūlah fī Imamlakah al'arabiyah assa'ūdiyyah. (tamma alistirga' May 11, 2022)
- Statista Research Department.** (2022). Advertising expenses of Netflix from 2014 to 2021. <https://www.statista.com/statistics/688525/netflix-ad-expense> (Retrieved May 27, 2022)/.
- Digital TV Research.** (2019). MENA SVOD revenues to triple. Available at: <https://digitaltvresearch.com/mena-svod-revenues-to-reach-4-billion> (Retrieved May 12, 2022).
- Insider Intelligence.** (2022). Netflix statistics: How many subscribers does Netflix have? Worldwide, US member count and growth. <https://www.insiderintelligence.com/insights/netflix-subscribers/> (Retrieved May 28, 2022)

Patterns of Saudi Viewers' Use of Netflix and Their Awareness of its Impacts on Society: A Quantitative Study in the light of the Cultivation Theory

Dr. Yazeed Abdullah Almahraj

Assistant Professor, Department of Public Relations.

Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Siraj Talal Degnah

Lecturer, Department of Public Relations.

Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Abstract. to investigate the impact of binge-watching **Netflix** content on Saudi viewers' value system, the study set out to determine the habits and patterns of Saudi viewers' use of the streaming service as well as their awareness of its consequences on society in terms of the Cultivation theory. With a total of 247 participants, the field study employed the "Survey Method" and purposive sampling as part of its quantitative methodology. The study's findings indicate that Saudi viewers are heavily engrossed in **Netflix** content, and it was shown that there is a positive correlation between the amount of **Netflix** watched and the viewer's increased understanding of Western ideals and concepts that are pushed by **Netflix** shows. This supports the central claim of the cultivation theory. The study additionally reveals that the **Netflix** content available in Arab countries differs from that offered in Western nations, and that there is a danger in watching **Netflix** dramas that are based only on the availability of Arabic subtitles, a requirement set by **Netflix** for the screening of movies and TV shows in Arab nations. According to the survey, 65% of participants predominantly acquire their entertainment from **Netflix**, and that **Shahid** is first among the most subscribed platforms apart from **Netflix**. Thus, Saudi viewers are shown to be dissatisfied when they limit their viewing to **Netflix**, and that they look for regional dramas in Arabic that capture the essential principles and ideals of Arab identity. In addition, even though 80.1% of respondents claimed to have seen content warnings indicating the presence of sensitive and disturbing content, the data showed that viewers ignored them. Despite 45.5% of participants believing that **Netflix's** dramatic content negatively impacts social values and beliefs, 63.4% of participants said they would suggest the streaming service to others.

Keywords: Digital video platforms, Saudi viewer, Netflix, Video on demand (VOD), Cultivation theory